

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 93

محمد بن صالح العثيمين

وقول مؤلف من محكم التنزيل بمعنى المنسه تنزيل بمعنى المنسه تنزيل لان التنزيل فعل منزل وهذا منزل وتنزيل ومنزل ومنزل اليه
ونقول وواسطة المنزل الله والتنزيل فعله والمنزل اليه محمد - 00:00:02

والواسطة جبريل فالمنزل هو الله والتنزيل فعله الذي هو الكلام تكلم عز وجل ثم امر جبريل فنزل به على محمد عليه الصلاة والسلام
والمنزل اليه محمد والواسطة جبريل وقول من محكم القرآن والتنزيل - 00:00:34

نعم القرآن ما يقرأ فهو مصدر بمعنى اسم المفعول مصدر بمعنى تسمح فان قلت هل يأتي المصدر على وزن فلان؟ فالجواب
نعم يأتي على وجود علاه كالغفران والشكران والكفران - 00:00:59

والطغيان وما اشبه ذلك اذا القرآن مصدر بمعنى اسم المفعول لانه مقوء وقيل بمعنى اسم الفاعل لانه قارئ اي جامع اي جانب لانه
جامع لكل ما تنتظمه الكتب السابقة كما قال تعالى وهو الذي انزل وانزلنا عليك الكتاب بالحق - 00:01:29

مصدقأ لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه من محكم القرآن والتنزيل كلامه سبحانه هذا خبر خبر ان واما اسمها فهو قوله ما
جاء كلامه سبحانه نعم هذا القرآن كلام الله عز وجل تكلم به حقيقة - 00:02:01

بحروفه ومعانيه فهو كلام الله الحروف والمعاني ليس الكلام ليس كلام الله هو الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف كلام
الله حقيقة اه سمعه من الله جبريل ونزل به - 00:02:27

على قلب النبي صلى الله عليه وسلم قوله سبحانه اي تنزيها له عن صفات النقص وعن نقص كماله وعن مماثلة المخلوقين لان الله
منزه عن هذه الاشياء الثلاثة عن نقص الكمال - 00:02:50

وعن نقص المحسن وعن مماثلة المخلوقين مثال نقص الكمال الذي ينزله الله عنه ما ادعاه اليهود عليهم لعنة الله حيث قالوا ان الله
خلق السماوات والارض في ستة ايام فتبع - 00:03:14

واستراح وقد كذب الله قوله هذا في قوله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب هؤلاء اثبتووا له
القدرة لكن قدرة ناقصة ولا تامة - 00:03:38

ناقص طيب ومثال النقص المحسن قول اليهود ايضا ان الله فقير ونحن اغنياء ان الله بخيل يد الله مغلولة هكذا قالوا طيب مثال
الثالث قلنا منزه عن مماثلة المخلوقات كقول - 00:03:53

النصارى ان الله ذلك ثلاثة فاثبتووا له مثيلا والله تعالى قد كذبهم في قوله ليس كمثله شيء وقوله انما الله الله واحد كلام المؤلف هنا
يقول سبحانه اي تنزيها له - 00:04:22

عن كل نقص بحسبات كماله وعن نقص المحسن وعن مماثلة المخلوقين وقوله قديم اي ان القرآن قديم وهذا ليس ب صحيح فالقرآن
ليس بقديم بل ان الله عز وجل تكلم به - 00:04:41

حين ازاله صحيح ان الكلام جنسه قديم الكلام مو هو القرآن جنسه قديم ولكن احدهم حادثة ليست قديمة الله عز وجل يحدث من
امره ما شاء ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث - 00:05:09

الا استمعوه وهم يلعبون القرآن ليس بقديم اما كلام الله من حيث هو كلام الله فهو قديم النوع قديم النوم فان الله لم ينزل ولا يزال
متكلما فلو ان المؤلف قال بدا القديم كلامه سبحانه - 00:05:32

عظيم لان الله قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم او كريم يصلح وش قال الله فيه انه لقرآن كريم اما قديم فهي كلمة

محدثة غير صحيحة بالنسبة للقرآن - 00:05:56

طيب اذا قال قائل اليه قد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم ان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ ونزل الى بيت العزة في السماء ثم صار ينزل به جبريل - 00:06:22

على النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت المناسب الذي يؤمر بتتنزيله فيه فالجواب نعم روي ذلك عن ابن عباس ولكن ظواهر القرآن ترد ونحن لا نطالب الاباء دل عليه - 00:06:45

القرآن فاما قوله تعالى بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ فانه لا يتعين ان يكون القرآن نفسه مكتوبا في اللوح المحفوظ بل يكون نظيف له المحفوظ ذكره دون كتابة دون الفاظه - 00:07:05

وهذا لا يمتنع ان يقال ان القرآن فيه كذا والمراد ذكره كما في قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وانه ايش القرآن لفي زبر الاولين وهل القرآن نفسه في الزبر - 00:07:31

لا بل ذكره لانه ما نزل على احد قبل محمد عليه الصلاة والسلام ولكن المراد ذكره ولهذا قال والدليل على ذكره اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل - 00:07:51

وكلنا يقرأ قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ولو كان القرآن العظيم مكتوبا في اللوح المحفوظ بهذا اللفظ لخبر الله عن سمعي ما لم يكن ان سمع - 00:08:11

ما لم يكن والله قال قد سمع ثم قال والله يسمع بالمضارع الدال على الحاضر على الحال والحاضر يعني لو قال قائل قد سمع عبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه - 00:08:31

قلنا هذا قد نسلمه لكنه يمتنع مثل هذه الدعوة في قوله والله يسمع فان يسمع فعل مضارع تدل على الحاضر والله يسمع تحاوركم فانا فالراجح عندي - 00:08:48

ان القرآن تكلم الله به عز وجل حين نزوله وان ما في اللوح المحفوظ انما هو ذكره وانه سيكون ويمكن فيه ثناء ايضا كما قال تعالى بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ - 00:09:10

يعني انه ذكر في الله المحفوظ بالمجد والعظمة وما اشبه ذلك على كل حال قول المؤلف قديم كلمة ضعيفا لا يوجد لا يجوز ان يوصف به القرآن بها القرآن الكريم - 00:09:26

فان القرآن الكريم يتكلم الله به عز وجل حينما ينزله على محمد صلى الله عليه وسلم طيب نعم اي نعم والله هذا فيه بعد يعني لو هذى لو هذى مسألة حكمية او خبرية - 00:09:42

لكن كون التحدث عن القرآن الكريم قد لا نسلم ان هذا القول مذكور في الكتب الاسرائيليات هنا نعم نعم نعم نقول لا شك ان هذا ليس على ظاهره - 00:10:00

فان قد سمع الله لم تنزل ليلة القدر ويكون معنى انا انزلناه اي ابتدأنا انزاله نعم ها نعم لا عند الاشاعرة ينفصل بعضها عن بعض المتعلم ان الاشاعرة قالوا القرآن معناه كلام الله - 00:10:22

ولفظه خلق من مخلوقاته واضح؟ فان نقول هذا دفعا لقول الاشاعرة الحقيقة قالوا في كلام الله قوله لا يعقل قالوا كلام الله والمال القائم بالنفس وما وما سمعه جبريل - 00:10:51

مخلوق المعتزلة وش قال؟ ماذما قالوا القرآن مخلوق وهذا القرآن اللي بين ايديينا هو كلام الله وظيفة الى الله على سبيل التشريف والاشاعرة قالوا القرآن اللي بين ايديينا عبارة عن كلام الله وليس كلام الله - 00:11:10

واضافه الله اليه لانه عبارة عن عن كلامه ولهذا قال بعضهم كما مر علينا قال بعضهم انه في الحقيقة لا فرق بيننا وبين المعتزلة فاننا جمیعا متفقون على ان هذا القرآن - 00:11:34

مخلوق نعم هذا خلاف الظاهر خلاف الظاهر ان يقول اقول خلاف الظاهر في قوله قد سمع والله يسمع ما يستطيع ما استطيع كيف الله يقول؟ الله يسمع ما خلق المتكلم فرضا عن صوته - 00:11:54

اعيدها لك نعم يقول من كلامي سبحانه الكريم يعني ان ما جاء مع جبريل من كلامه سبحانه الكلام لا ما يستقيم لأن كلام خبر ان يعني الخبر مع جبريل يعني انا ما جاء صادق - [00:12:18](#)

مع جبريل بعد بيان للمحكمة ايه ايه لا ما يصلح ما يستقيم ان تريد ان نجعل كلام الله عموما لما استقيم حتى كلام الله عموما ما يصح ان نقول انه قديم الاحاد - [00:12:42](#)

هو قديم النوع فقط او الجنس نعم قديم الجنس ايها الاخوة اخترنا لكم هذه المادة في بقية هذا الشرح يحيى بن جعفر قال احدثنا عبد الرزاق عم معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:12:57](#)

خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحبتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله - [00:13:20](#)

فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الان هذا الحديث خلق الله ادم على صورته من المعلوم ان ادم خلق من طين - [00:13:39](#)

وانه حادث بعد ان لم يكن وان الحادث لا يمكن ان يكون كالواجب الوجوب لأن الحادث جائز للوجود وليس واجب الوجود وقد اختلف الناس في قوله خلق الله ادم على صورته - [00:13:56](#)

فمنهم من طعن في الحديث ورده وقال هذا خبر احاد مخالف للقرآن فلا عبرة به وذلك انه توهם ان قوله صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورته ان ذلك يستلزم التمثيل - [00:14:15](#)

فاما لزم من ذلك التمثيل صار معارض لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولغيرها من النصوص الدالة على ان الله لا مماثل له ومعلوم ان ما كان هذا شأنه - [00:14:37](#)

فانه باطل لكن الشأن هل الحديث يدل على ما توهموه هذا هو موضع الخلاف انما هؤلاء ظنوا ان الحديث يستلزم التمثيل والتمثيل معارض لصريح القرآن ولما يقتضيه العقل - [00:14:54](#)

فوجب ردوا وقالوا هذا خطأ هذا خطأ من النار ومنهم من قال ان الحديث صحيح ولكن الحديث ولكن معناه ان الله خلق ادم على صورته على الوجه المذكور طوله ستون ذراعا - [00:15:14](#)

فجعلوا هذه الجملة مبينة للصورة المبهمة او المجملة في قوله خلق ادم على صورته يعني خلقه على على هذه الصورة فتكون جملة طوله ستون ذراعا مبينة للمجمل في قوله سورة - [00:15:36](#)

وعلى هذا فيكون الظمير عائدا على ادم على ادم باعتبار ان نقوله ستون ذراعا نعم وعلى هذا لا يكون الكلام تحصيل حاصل لأن من اهل العلم من رد القول بان الضمير عدى لادم بانه تحصيل حاصل - [00:16:00](#)

خلق ادم على صورتك كل شيء مخلوق على صورته حتى الكلب مخلوق ها على صورته والذباب مخلوقة على صورته وهكذا لكن اذا قيل ان الصورة مجملة بينت بقوله طوله ستون ذراعا - [00:16:24](#) زال الاشكال وصار للاطافة معنى - [00:16:41](#)